بحبالهم وعصيهم ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لم تحاك شيا قط ووصول
تلك الحصيات القليلة الى جميع ذلك الجيش الذي هو الوف مؤلفة حتى
هزمهم عن آخرهم وشتت شملهم ابهر من قلب العصا ثعبانا وابتلاعها
لتلك الحبال من حيث انها مع ذلك لم تقهر العدو ولا شتت شملهم بل زاد
بعدها طغيانهم وعتوهم على موسى وقومه عليه الصلاة والسلام وقومه
وحاش من الحصى والعصى وتفنن بين الرمى والالقا تنبيه
اكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وعمى بصيرتهم واكثر
معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكايهم وكمال افهامهم ولان هذه لما
كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية
الباقية ليراها ذووا البصاير كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري
ما من الانبيا نبي الا اعطى ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته
وحيا اوحاه الله تعالى وانا ارجوان اكون اكثرهم تابعا وفي معناه قولان
غير متنافيين اذ يرجع حاصلهما الى ان المراد ان معجزات الانبيا عليهم
الصلاة والسلام انقرضت بانقراض اعصارهم مع كونها حسية تشاهد
بالابصار كعصى موسى وناقة صالح فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة
القران تشاهد بالبصيرة وتستمر الى القيامة لا يمر عصر الا ويظهر
فيه شي اخبر بانه سيكون وكان من يتبعه لاجلها اكثر اذ ما يدرك
بالعقل يشاهده كل من جا بعد الاول **و** من معجزاته ايضا انه صلى الله
عليه وسلم **دعا للانام** مر تفسيره لكن المراد به هنا غيره ثم اذهم هنا
اهل المدينة ومن حاذاهم **اذ** اي وقت او لاجل ان **دهمتهم** اي غشيتهم
سنة من اجل **محولها** متعلق بما بعده اي شدة جدبها وقحطها

الحكمة في كون معجزات بني اسرائيل حسية الشريعة

شهبا اي لا خضرة فيها ولا مطر والسنة زمن الجدب والمحل ومطلق الزمن
المخصوص فعلى الاول شهبا تاكيد وعلى الثاني تاسيس وسبب دعايه
صلى الله عليه وسلم ما في الصحيحين ان الناس اصابتهم سنة على عهده صلى الله
عليه وسلم فقام اعرابي وهو صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال
يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع صلى الله عليه وسلم
يديه وليس في السما قطعة سحاب فما وضعها حتى صار السحاب امثال
الجبال فلم ينزل صلى الله عليه وسلم حتى اصابه المطر واستمر الى الجمعة الاخرى
فقام ذلك الاعرابي او غيره فقال يا رسول الله تهدم البنا وغرق المال
فادع الله لنا فرفع يديه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حوالينا ولا علينا
فاقلعت السحابة وخرجوا يمشون في الشمس وسال وادي قناة شهرا
ولم يجي احد من ناحية الا حدث بالجود وهو بفتح الجيم المطر الواسع
الغزير **ف** بسبب دعايه صلى الله عليه وسلم **استهلت بالغيث** اي صبت
المطر بشدة **سبعة ايام** كوامل لما علمت انها من خطبة الجمعة الى خطبة
الجمعة الاخرى فانهم الكسر **عليهم سحابة** فاعل استهلت **وطفا** اي
مسترخية الجوانب لكثرة مائها حال كونها **تتحرى** اي تقصد تلك
السحابة بمائها واسناد ذلك اليها مجاز نظير ما ياتي في جدار يريد ان
ينقض الا ان يراد الملائكة الموكلون بها **مواضع الرعي** اي الكلا الذي
يرعى **و** مواضع **السقي** التي يجتمع فيها الما لتشرب منه البهايم وفي الرعي
والسقي مراعاة النظير والسقي والسقا تجنيس شبه الاشتقاق **و** تتحرى
ايضا **حيث العطاش** اي مواضعهم التي **توفى** بالبنا للمفعول اي تعرف
السقا منهم فيها اي ان تلك السحابة عمت جميع الاماكن عامها حتى

خ ٢ اي تضعف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1